أكاديمية الشنقيطي
للدراسات الشرعية واللغوية

مسار
الكتاب
الواحد

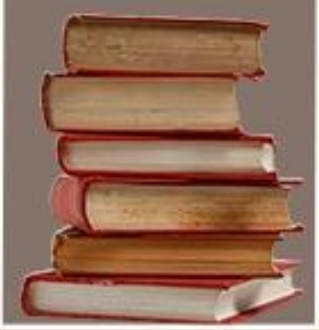

شرح

مُذكرة في العروض

للشيخ محمد محمود الشيخ الشنقيطي

الفَهْرَسة

الدرس الأول ٦
الدرس الثاني..... ١٦
الدرس الثالث ٣٠
الدرس الرابع ٣٩
الدرس الخامس ٤٨

مُقدمة الشَّارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أفضل المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

نبدأ -بعون الله تعالى وتوفيقه- هذه الدورة المُباركة في مذكرة وضعناها في علم العروض.

وسننتهج في هذا العلم إن شاء الله منهجية تقسيمه إلى ثلاث مراحل:

في المرحلة الأولى: نأخذ هذه المذكرة وهي: مذكرةٌ موجزة اقتصرنا فيها على مهمات علم العروض، ولم نذكر فيها علم القافية، ولم نذكر فيها جميع البحور بل اقتصرنا على ستة بحورٍ فقط لكي تكون مقدمةً موجزةً تُعرف طالب العلم بهذا الفن، ويأخذ فيها أولويات وأوليات هذا العلم.

وفي المستوى الثاني سنأخذ كتاب «ميزان الذهب في صناعة شعر العرب» للإمام الأديب والعالم أحمد الهاشمي رحمه الله تعالى.

وفي المستوى الثالث: سنأخذ منظومة «مجدد العوافي في علمي العروض والقوافي» للعلامة سيدي محمد بن الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم

العلوي الشنقيطي رحمه الله تعالى.

الدرس الأول

المَـــتن

العروض: هو العلمُ الذي يُعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها ، وما يعتريها من علل وزحافات.

واختُلف في سبب تسميته بالعروض: فقِيْل: لأنه يُعرَضَ عليه الشَّعر ليُعرفَ صحيحه من فاسده. وقيل: بلْ لأنَّ اختراعه كان بأرض العروض وهي الحجاز .

قال الشيخ سيدي محمد ولد سيدي عبد الله في نظمه مجدد العوافي:

الشَّـــرح:

هذا تعريفٌ لعلم العروض، و العروض في كلام العرب: الناحية.

والعروض أيضًا مكة والمدينة؛ ويطلق على الأرض الواسعة، فهذا كله يُسمى بالعروض.

والعروض في الاصطلاح: هو العلمُ الذي يُعرف به صحيح أوزان الشعر من فاسدها، ويُعرف به ما يعتري الشعر من زحافاتٍ وعلل، سنشرح هذه

المصطلحات بإذن الله.

(**واختُلف في سبب تسميته بالعروض: فقيل: لأنه يُعرَضَ عليه الشَّعر ليُعرفَ صحيحه من فاسده. وقيل: بلْ لأنَّ**) الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى الذي هو مخترع هذا العلم اخترعه بمكة ومكةُ من أرض العروض، ويقال: عرض الرجل إذا أتى العروض، قال الشاعر:

فَيــــا راكِبــــًا إِمّــــا عَرَضــــتَ بَلِّغَـن بَنـي مـازن والريـب ألا

فقيل: إن سبب تسميته بهذا العلم أن الإمام الخليل أُلهمه وهو بمكة.

قال في «مجدد العوافي»:

وسـمى العـروضَ أن الشـاعر يعـرض شـعره عليـه سـابرًا

واضع هذا الفن: هو الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله تعالى.

وهذا العلم يُبحث فيه عن التفعيلات التي تأتلف منها بحور الشعر، وعن الأجزاء التي تأتلف منها هذه التفعيلات وهي الأسباب والأوتاد، وعما يعتري هذه التفعيلات من الزحافات والعِلل، وعن أوزان البحور الشعرية وتفعيلاتها ومفاتحها، وضروبها وأعاريضها، فنبدأ أولًا بحصر التفعيلات

التي تُستعمل في هذا الفن.

✍ المَـــتن

وينبغي أن يُعلم أن البحور الشعريَّة مؤلفةٌ من تفعيلات عشرة وهي «فُعولُنْ» «مَفَاعيلن» «مُفَاعلتُنْ» «فاع لاتن».

❁ ❁ ❁

⊂ الشَّـــرح:

مقطوعة والفرق بينها وبين «فاعلات» الموصولة أن «فاع» هذه المقطوعة مبدوءةٌ بوتدٍ مفروق «فاعِ».

والأخرى مبدوءةٌ بسبب خفيف «فاعِ لا» وتد مجموع، ثم سبب خفيف بعد ذلك.

إذن: («فُعولُنْ» «مَفَاعيلن» «مُفَاعلتُنْ» «فاع لاتن») مقطوعة.

(«فَاعِلُنْ» «فَاعِلاتُنْ») موصولة («مُستفعلن») موصولة («متفاعلن» «مفعولاتُ») آخرها حركة («مستفع لُن») مقطوعة.

(وهذه التفعيلات مؤلفة من عشرة حروف يجمعها قولك: «لمعتْ سيوفنا») فهذه التفعيلات جميعًا لا تخرج عن هذه الحروف العشرة.

(وأجزاؤها التي تأتلف منها هي أسباب، وأوتاد) الوحدات التي ينتظم

منها الكلام عند العروضيين ثلاثة أقسام: أسبابٌ وأوتادٌ وفواصل، لكن الذي يُعتد به هو الأسباب والأوتاد، فالسبب (**ينقسم إلى قسمين: إلى سببٍ خفيفٍ وسببٍ ثقيل، السبب الخفيف متحرك وساكن، كقولك: «هَلْ» و «قَدْ» والسبب الثقيل مُتحرِّكان نحو: «بِكَ» و «لك»**) هذا سبب ثقيل (**والوتد أيضًا قسمان: وتدٌ مجموع، وهو متحركان فساكن كقولك: «قَضَى» و «دَعَا»**) الدال متحركة والعين متحركة والألف ساكن هذا وتد مجموع.

والقسم الثاني من الوتد هو الوتد المفروق، (**وهو ما تألَّف من متحركين بينهما ساكن**) عندك متحرك فساكن فمتحرك (**نحو: «كَيْفَ»**) هذا وتد مفروق. قال في مجدد العوافي:

ونِعمٌ مفروقٌ ومجموعٌ نعم وعندنا الفاصلتان كالعدم

«نِعم» هذا وتدٌ مفروق «نَعم» وتد مجموع. أما الفاصلة فلا عبرة بها في التفعيلات لا يُعتد بها.

(**والفاصلة أيضًا قسمان: فاصلةٌ صُغرى وهي: ما تألَّف من ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو : «خَرَجَا»**) ثلاث متحركات فساكن (**«جَلَسَا» وفاصلة كُبرى وهي: ما تألف من أربع متحركات بعدها ساكن نحو:**

«جَلَسَتَا») أربع حركات بعدها ساكن.

(ويجمع هذه الأجزاء قولك: «لمْ أر على ظهر جبلٍ سَمَكَة») «لم» سببٌ خفيف «أر» سبب ثقيل «على» وتدٌ مجموع «ظهرِ» وتدٌ مفروق «جبلٍ» هذه فاصلة صُغرى «سمكةً» فاصلة كبرى.

لكن ما الذي يُعتد في بناء التفعيلات؟ الأسباب والأوتاد فقط ، فلا يُعتد بالفواصل "وعندنا الفاصلتان كالعدم".

قال: (ولا يتوالى في الشِّعر أكثر من أربع مُتحرِّكات) أربع متحركات يُمكن أن تتوالى، طبعًا بعض العلل التي تقع أو الزحافات، مثلًا تقع بعض الزِّحافات فتتوالى أربع متحركات، كمثلًا قول ابن مالك: «وقَرَنن وعدَنٍ»، هذه أربع متحركات؛ لأنها «مُتَعِلُنْ» دخل فيها خبْنٌ وطيٌ، يعني حُذف الثاني الساكن والرابع الساكن الأصل «مُستفعلن» فحذفت السين، ثم حُذفت الفاء فصارت «مُتعيلن» يعني دخل فيها الخبْن والطَّي، هذا يقع يُمكن أن يتوالى في الشعر أربع متحركات، لكن لا يتوالى في الشعر أكثر من أربع حركات.

قال: (وتفصيل أجزاء التفعيلات كما يلي:

فالتفعلة الأولى: وهي «فَعُوْلُن» مركبةٌ من وتدٍ مجموع وسببٍ خفيف

«فَعُوْ») وتد مجموع (لن) سبب خفيف.

(الثانية: «مفاعيلن» مركبةٌ من وتدٍ مجموع وسببين خفيفين «مفا») وتدٌ مجموع (عي (سبب خفيف «لن) سبب خفيف.

قال: (الثالثة: «مُفَاعلتن» مركبةٌ من وتدٍ مجموع وسببٍ ثقيل وسببٍ خفيف «مُفَا عل تُنْ»).

(مُفَا) وتدٌ مجمعو (عَلَ) سبب ثقيل (تُنْ) سبب خفيف.

(الرابعة: «فاع لاتن» مُركبةٌ من وتدٍ مفروق وسببين خفيفين «فَاعِ لا تن» تستعمل في بحر المضارع) (فَاعِ) وتد مفروق (لا) سبب خفيف («تُنْ») سبب خفيف.

قال: (الخامسة: «فَاعِلُن» مركبةٌ من سبب خفيف ووتدٍ مجموع «فا علن»).

(فا) سبب خفيف.

(عِلُن) وتد مجموع.

(السادسة: «فاعلاتن») التي ليست مفوصلة (مركبةٌ من سببٍ خفيف ووتدٍ مجموع وسببٍ خفيف «فا» «علا» «تن» تُستعمل في المديد والرمل

والخفيف والمجتث).

)فا) سبب خفيف. (علا) وتدٌ مجموع (تُن) سبب خفيف.

)السابعة: «مُستفعلن» مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع «مُسْـ» «تَفْ» «ـعلن» تستعمل في البسيط والسريع والرجز والمنسرح.(

قال: (مُسْـ) سبب خفيف (تَفْ) سبب خفيف (عِلن) وتدٌ مجموع.

قال: (الثامنة: «مُتَفاعلن» وهي مركبةٌ من سببٍ ثقيل وسببٍ خفيف ووتدٍ مجموع «متـ» «ـفا» «علن» تُستعمل في الكامل)

(مُتَ) سبب ثقيل (فا) سبب خفيف (عِلن) وتدٌ مجموع.

(التاسعة: «مفعولاتُ» وهي مركبةٌ من سببين خفيفين ووتدٍ مفروق «مَفْـ» «عُو» «ـلاتُ»)

(مَفْـ) سبب خفيف (عُوْ) سبب خفيف (لاتُ) وتدٌ مفروق.

(العاشرة: «مستفع لُن») وهي المقطوعة (وهي مركبةٌ من سببٍ خفيفٍ ووتدٍ مفروقٍ وسببٍ خفيف «مسـ» «ـتفع» «لـن» تستعمل في الخفيف والمجتث)

(مُسْ) سبب خفيف (تفع) وتد مفروق (لُن) سبب خفيف.

(والتفعيلات الأربع الأول أصول وغيرها فروعٌ يُمكن ردُّها إليها) بقية التفعيلات الأخرى أصول، التفعيلات الأربع الأول أصول، وهي: فعولن، مَفَاعيلن مُفاعلتن، فاع لاتن» المقطوعة، هذه الأربع أصول، وغيرها يُمكن ردُّه إليها.

(ووجه ذلك أن «فعولن» إذا قدَّمت سببها على وتدها حصلتْ عَلَى «لَن فعو» وهي نفسها «فاعلن»)

(و «مَفَاعِيلن» إذا قدمت سببها الأخير حصلتَ عَلَى «لُنْ مفاعي» وهي وزن «فاعلاتن» وبتأخير الوتد تحصل على «عيلُن مفا» وهي وزن «مستفعلن»)

)«مُفاعلتن» إذا قدَّمنا السَّببين منها بأن قُلنا «علتن مفا») ستُصبح على وزن متفاعلن، (و«فاع لاتن» المقطوعة إذا قدَّمنا سببها حصلنا عَلَى «تُن فاع لا» وهي «مستفع لُن») المقطوعة (وبتقديم السببين معًا نحصل على «لاتن فاع» وهي وزن مفعولات).

قال حفظه الله: (الكتابة العروضية: وتقطيع الشعر تابعٌ للفظ لا للخط) فإنما يُقطع الملفوظ فقط (ومن ثَمَّ استحدث العروضيون خطًا يخصهم

يُكتبُ فيه ما ينطق فقط:

والحرفُ: الذي يُراد تقطيعه إما مُتحرِّك أو ساكن فالحرف الممدود حركة فسكون، وكذا المنوَّن) أيضًا حركةٌ فسكون (والمُشددُ بالعكس سكونٌ فحركة، وما عدا ذلك فواضح، ولكي تُتقن هذا الخط لابد أن تُلم ببعض القواعد:

١. الحرف المُشدَّد يُعتبر حرفين أولهما ساكن والثَّاني مُتحرِّك فالفعل «عَزَّ») تكتبها بعين مفتوحةٍ وبزايين أولهما ساكن والثاني متحرك.

(٢. حرف التنوين يُكتب نونًا) تكتب الحرف الأصلي الذي شُكل بشكلتين بضمتين أو فتحتين أو كسرتين ثم تكتب بعده نونًا فهو متحرك فساكن، فالحرف المنون حرفان متحركٌ فساكن (فكلمة «رجلٌ» تكتب «رجلُن).

(٣. الحرف الممدود حرفان متحرك فساكن) لو قلت: «مَا» حرفان متحرك فساكن (وتكتب حروف المد كما تُلفظ) لا إشكال في هذا.

من قواعد هذا الخط أنك تحذف (الزوائد الخطية التي لا تقرأ كواو عمرٍ) فإنك لا تكتبها (وهمزة الوصل المسبوقة بمتحرك) كما إذا قُلت:

(**فاقرأ أو واقرأ**)، فإنك تكتب الواو فالقاف مباشرةً ولا تكتب الهمزة لأنك لا تنطقها، (**وكذا تحذف السواكن المحذوفة نطقًا لالتقاء الساكنين نحو في البيت تكتب «فلبيت»**) تكتب اللام بعد الفاء مباشرة وتحذف الألف.

إذًا الزوائد التي تُحذف لالتقاء الساكنين تُحذف في الخط.

قال: (**٥- تُعتبر «أل» المدغمة حرفًا مُشددًا فتكتب في «طلعت الشمس» «طلعت ششمس»**) هذه التاء تكتب بعدها شينًا مشددةً أي: شينين ولا تكتب ألف ولا لام، (**إذا أشبعت حركة الروي وصلت خطًّا بالمد المجانس لحركتها نحو: «لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ» تُكتب: «لخولة أطلالن ببرقة ثهمدي**) تكتب ياءً بعد الدال في (ثمهدي) لأنك تنطق هذه الياء.

(**٧- حركة الاشباع يُضاف إليها حرف المد المُناسب نحو: «بِه» تكتب بهي، وله تكتب «لهو»**) تكتب واوًا بعد الهاء لأنك تكتب ما تنطق، وهو خطٌّ لا يقاس عليه لذلك يقولون: خطان لا يقاس عليهما الخط العروضي والخط العثماني، خط المصحف سنة متبعة، ولكن لا يقاس عليه، وكذلك الخط العروضي أيضًا لا يقاس عليه.

نقتصر اليوم على هذا القدر إن شاء الله

الدرس الثاني

✍ المَـــتن

اصطلاحات تتعلق ببناء القصيدة العربية ووحداتها، ويسمى البيت الواحد يتيمًا ومُفردًا والبيتان نتفة، والثلاثة إلى السبعة قطعة، والسبعة فما فوق قصيدة.

ثلاث أبيات يعبر عنها بالقطعة وكذلك أربعة أبيات وخمسة أبيات إلى سبعة، وما فوق ذلك يُسمى قصيدة.

(**وللبيت الشعري غالبًا جزآن يُسميان شطرين**) قولنا: (**غالبًا**) يُحترز به عن المشطور الذي سنذكره إن شاء الله كما في مشطور الرجز والسريع.

(**فالبيت الشعري غالبًا له جزآن يُسميان شطرين: أولهما: يُسمى صدرًا، والثاني عَجْزًا، ويسمى آخر الشطر الأول عروضًا، وهي مؤنثة، وآخر الشطر الثاني يسمى ضربًا**) فالعروض مؤنثة والضرب مُذكر، (**وهو مذكر وما عدا العروض والضرب من البيت يسمى حشوًا، وإن اشترك الشطران في كلمةٍ واحدة فهو «المدور» ويعبّر عنه أيضا بالمدمج والمتداخل كقول ضرار بن الخطاب رضي الله عنه:**

يـــا نبـــي الهُـــدى إليـــك لجـــا حـــيُّ قـــريشٍ ولات حـــين لجـــاء

فالشطر الأول: ينتهي عند الياء الأولى من الياء المُشددة في (حيُّ).

حـــينَ ضـــاقتْ علـــيهمُ ســـعة وعَـــادَاهُمْ إلـــهُ السَّـــماءِ الأرض

وَالْتَقَـتْ حَلْقَتَـا الْبِطَـانِ عَلَـى القـوم ونُـــودُوا بِالصَّـــيْلَمِ الصَّـــلْعَاءِ

إن ســـعدًا يُريـــدُ قاصـــمةَ الظهـــرِ بأهـــلِ الحجـــونِ والبَطْحـــاءِ

إِنَّ سَـــعْدًا يُرِيـــدُ قَاصِـــمَةَ الظَّهْـــرِ بِأَهْـــلِ الْحَجُـــونِ وَالْبَطْحَـــاءِ

خَزْرَجِـــيٌّ لَـــوْ يَسْـــتَطِيعُ مـــن الغـــيظ رمانـــا بالنســـر والعـــواء

والبيت الأول من القصيدة يسمى مطلعًا) البيت الأول من القصيدة يقال له مطلع القصيدة، (**ويـــن قسم إلى مُصَرَّع ومُصمَتٍ ومُقَفًّى فالمُصمت: ما خالفت فيه العروض الضَّرب في الروي كقول غيلان:**

أَعَـن تَرَسَّـمتَ مِـن خَرقـاءَ مَنزِلَـةً مـاءُ الصَـبابَةِ مِـن عَينَيـكَ مَسـجومُ

الأصل: أن العروض في المطلع تكون كالضرب كقول امرؤ القيس:

قِفَـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَنْـزِلِ .....

عندنا هنا اللام هو الروي.

(**بسط القوى بني الدَّخول فحوملِ**) هكذا، هذا هو الأصل وهو الغالب، أحيانًا يكون مطلع القصيدة لا يستوي فيه العروض والضرب، وهذا يُسمى

بالمصمت؛ المصمت ما خالفت فيه العروض الضرب:

أَعَــن تَرَسَّــمتَ مِــن خَرقــاءَ مَنزِلَــةً ماءُ الصَــبابَةِ مِــن عَينَيــكَ مَسـجومُ

وهذا بالنسبة للقصائد.

أما البيت والبيتان والأبيات فقلَّ أن يقع فيها تصريع الغالب أن تكون مصمتة، وأما القصيدة التي تُسمى قصيدة الغالب أن تكون فيها تصريع.

(والمصرع ما غُيِّرت عروضه لتناسب ضربه، إما بزيادة كقول امرئ القيس:

أَلا عِـم صَـباحـًا أَيُّهـا الطَلَـلُ البـالي وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

سيأتينا أن الطَّويل له عروض واحدة وهي «مَفاعلن» مقبوضة أصلها: «مفاعيلن»، وهنا غُيرت فصارت «مفاعيلن» غُيرت بزيادة لتناسب الضرب.

وتارة يكون التغيير (بنقصان كقول المتنبي :

لَيَــاليّ بَعْــدَ الظّــاعِنِينَ شُــكُولُ طِــوالٌ وَلَيْــلُ العاشِــقينَ طَويــلُ

(شكول) مفاعي، أصلها: مفاعيلن فوقع فيها حذف حُذف سببٌ خفيفٌ من آخرها فصارت مفاعي، ثم حُولت إلى «فعولُ» فالعروض هنا غُيرت من مفاعلُ إلى مفاعي، بنقص لتناسب الضرب، إذًا التغيير تارةً يكون بزيادة وتارةً يكون بنقص، (وقد يقع التَّصريع أثناء القصيدة كقول المتنبي في

قصيدته المشهورة:

لا خَيــلَ عِنــدَكَ تُهــديها وَلا مــالُ فليُسعد النطق إن لـم تُسعد الحالُ

ثم قال فيها:

حَتّــى غَــدَوتَ وَلِلأَخبــارِ تَجــوالُ وَلِلكَواكِــبِ في كَفَّيــكَ آمــالُ

والمُقفى: هو ما استوتْ عروضُه وضربه من غير تغيير كقول الفرزدق:

عَزَفــتَ بِأَعشــاشٍ وَمــا كِــدتَ تَعــزِفُ وَأَنكَــرتَ مِــن حَــدراءَ مــا كُنــتَ تَعــرِفُ

وَلَــجَّ بِــكَ الهِجــرانُ حَتّــى كَأَنَّمــا تَــرى المَــوتَ في البَيــتِ الَّــذي كُنــتَ تَيلَــفُ

لَجاجَــةُ صُــرمٍ لَــيسَ بِالوَصــلِ إِنَّمــا أَخــو الوَصــلِ مَــن يَــدنو وَمَــن يَتَلَطَّــفُ

البيت الشعري يعتريه التمام والجزو والشَّطر والنهك، فالتَّام: هو الذي استُعملت فيه جميع التفعيلات لم يسقط منه شيء، كالأمثلة التي تقدمت يقال في الطويل مثلًا:

فعــولن مفــاعيلن فعــولن فــاعيلن فعــولن مفــاعيلن فعــولن مفــاعيلن

وقال:

قِفــا نَبــكِ مِــن ذِكــرى حَبيــبٍ وَعِرفــانِ وَرَســمٍ عَفَــت آياتُــهُ مُنــذُ أَزمــانِ

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن).

يعتريه ما يُسمى بالجزو، والجزو : هو إسقاط جزء التفعيلة كأن تُسقط تفعيلة من الكامل أو من الوافر أو من الخفيف، كما إذا أسقطت مثلا

(متفاعلن) من شطري الكامل، فيبقى البيت (متفاعلن) أربع مرات فقط

(**والجز واجب في المضارع والمُقتضب والهزج والمَديد والمجتث**)

فهذه البحور لم تُستعمل إلا مجزوءة المُضارع والمقتضب والهزج والمزيد والمجتث لم تُستعمل إلا مجزوءة.

(**ويجوز في بقية البحور إلا الطويلَ والسَّريع والمنسرح**) هذه الثلاثة ليس لها مجزوء.

مثال: الجزو قول الشاعر:

يا خاطِبَ الدُّنيا الدنيةِ أنَّها شَرَكُ الرّدى وقَرارَةُ الأكدارِ

دارٌ متى ما أضْحكتْ في يومِها أبْكَتْ غداً بُعْداً لها مِنْ دارِ

هذا البيتان مجزوء الكامل، وإن شئت زدَّتهما فقلت:

يا خاطب الد نيا الدني ية إنها شرك الردى، هذه أربع تفعيلات.

(**وقرارةُ الأكدارِ**) تفعيلتان أُسقطتا.

دارٌ متى ما أضحكت في يومها أبكت غدًا تبًا لها من دارِ

(**والشطر حذف النصف واعتبار الشطر الباقي بيتا تامًّا، ولا يجوز إلا في السريع والرجز خاصةً، وهو غالب في الرَّجز**) قديمًا في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام كانت العرب غالبًا لا تستعمل الرجز إلا مشطورًا كقول امرئ

القيس:

تَاللَّـــهِ لا يَـــذهَبُ شَـــيخي بـــاطِلا حَتّـــى أُبيـــرَ مالِكـــًا وَكـــاهِلا
القـــاتِلينَ المَلِـــكَ الحُلاحِـــلا خَيـــرَ مَعَـــدٍّ حَسَـــبًا وَنـــائِلا
يـــا لَهـــفَ هِنـــدٍ إِذ خَطِـــئنَ كـــاهِلا نَحـــنُ جَلَبنـــا القُـــرَّحَ القَـــوافِلا
يَحمِلنَنـــا وَالأَسَـــلَ النَـــواهِلا مُســـتَفرَماتٍ بِالحَصـــى جَـــوافِلا
تَســـتَنفِرِ الأَواخِـــرُ الأَوائِـــلا .....

وهو كثير:

قـد أصـبحت أم الخيـار تـدَّعي علـي ذنبًـا كلـه لـم أصـنعِ
لأن رأت رأسـي كـرأس الأصـلع ميـز عنـه قُنزعًـا عـن قنـزعِ
جـذب الليـالي أبطئـي أو أسـرعي أفنـاه قيـل الله للشـمس اطلعـي
حتـى إذا واراك أفـق فـارجعي

هذا هو الغالب في استعمال الرجز قديمًا.

وهناك ما يُسمى بالرجز الكامل واستعمال المتقدمين له قليل جدًّا، واستعمله الإسلاميون بكثرة كمقصورة بن دُريد مثلا، وكالقصيدة الشمقمقية ونحو ذلك.

وهناك هيئةٌ استعمل عليها الرجز وشاعت في المنظومات العلمية وهي: أن يكون لكل ثلاث تفعيلات راوٍ؛ يكون عندنا بيت له روي يشترك فيه

الشطر الأول والثاني، ثم إذا انتقلنا إلى البيت الثاني نجعل لكل شطرين راويًا، وقد يكون مختلفًا عما قبل ذلك ويُقال: إن أول من نظم على هذه الطريقة أبو العتاهية في أرجوزته الزُهدية المشهورة، وأطلق عليها النظام والمؤلفون بعد ذلك كألفية ابن مالك مثلًا، وألفية العراقي والسيوطي وغير ذلك من المنظومات العلمية المشهورة.

(**ولا يجوز إلا في المنسرح والرَّجز خاصة**) وهو غالبٌ في الرجز، وهناك ما يُسمى بالنهك وهو حذف ثلثي التفعيلة، ولا يجوز إلا في المنسرح والرجز خاصةً، مثاله في الرجز: (**«يا ليتني فيها جذع»**) نحن هنا حذفنا جزأين من التفعلة، "يا ليتني فيها جذع " هذا البيت مؤلفٌ من مستفعلن مرتين فقط ، والرجز بيته المفروض أنه إن كان تامًا غير مشطورٍ يتألف من مستفعلن ست مرات إذًا هذا يُسمى بالمنهوك.

يقول العلامة محمد بن عبدم الشنقيطي رحمه الله تعلى في منظومته في «العروض»:

إسقاطَ جزأين من البيت سِما ... بالجزو وكي تتبع من تقدما
والجزو في كل البحور قد يصح ... سوى طويل وسريع منسرح

الجزو يصح في كل البحور إلا في الطويل والسريع والمنسرح.

بــل في مضــارع مديــد مقتضــبْ وهــــزج مجتــــث الجــــزو وجــــبْ

بــل إن الجــزو واجــبٌ في المديــد والمُقتضــب والهــزج والمُجتــث والمضارع فهذه البحور الخمسة لا تُستعمل إلا مجزوءةً.

والشَّــطر حــذف نصــفه ولــم يجــز شــــطر لمــــا عــــدا الســــريع والرجــــز

الشطر حذف نصف التفعيلة مثلًا البيت من الرجز المفروض أنه يتألف من مستفعلن ست مرات، فنحذف ثلاث تفعيلات، ونجعل البيت مؤلفًا من ثلاث تفعيلات فقط مستفعلن ثلاث مرات فقط، فيُسمى بالشطر ولا يجوز إلا في السريع والرجز خاصةً وهو غالبٌ في الرجز وخصوصًا في استعمالات المتقدمين.

والنهــك حــذف الثلثــين اخــتص بــه منســــــــرح وزجــــــــر فتنتبــــــــه

النَّهك حذف ثلثي التفعيلة، واختص به المنسرح والرجز لا يجوز إلا في المنسرح أو الرجز خاصةً.

الزِّحَاف والعِلَل

سنتكلم هنا عن الزحافات والعلل.

(**الزِّحاف والعلَّة: هما تغيير ان يلحقان التفعيلات، ويفرق بينهما بأن الزِّحاف تغييرٌ يلحق ثواني الأسباب، ولا يلتزم في غير موضعه، بخلاف العلَّة فإن الأصل أنها يجب الالتزام بها في بقية القصيدة**) الزحافات تتعلق بثواني الأسباب؛ بالثاني من السبب خفيفًا كان أو ثقيلًا فلا تدخل في الأوتاد، لا تدخل في الأوتاد ولا تدخل في أول الأسباب وإنما تدخل في ثاني سبب.

ولا يُشترط التزامها فيُمكن مثلًا أن يقع الزحاف في أول البيت الأول من القصيدة، وتكون الأبيات الأخرى سالمة ليس فيها زحاف فإذا وقع فإنه لا يُلتزم بخلاف العلة فإنها لا تختص بثواني الأسباب، وإذا وقعتْ فإنها تُلتزم، إذا وقعت علةٌ في بيت فإنها تُلتزم في جميع أبيات القصيدة بعد ذلك.

(**ويختص الزحاف بثاني التفعيلة، ورابعها وخامسها وسابعها، فلا يقعُ في الأول لأن الأول لا يكون ثاني سبب**) والأول لا يتصور أن يكون ثانيا أصلًا، ولا يقع في ثالث التفعيلة لماذا؟ لأن ثالث التفعيلة لا يُمكن أن يكون ثاني سبب الحرف الثالث من التفعيلة لا يمكن أن يكون ثاني سبب لأن التفعيلة

إما أن تبدأ بسببين وحينئذٍ سيكون الثالث أول سبب، أو أن تبدأ بوتدٍ وحينئذٍ سيكون الثالث ثالث وتدٍ والزحافات لا تدخل في الأوتاد إنما تدخل في الأسباب خاصةً، إذًا الحرف الثالث: لا يتصور أن يدخله زحاف، إذ الزحاف لا يدخل في الأول لأننا قلنا: أنه خاصٌ بثواني الأسباب ، ولا يدخل في الثالث لماذا؟ لأن الثالث لا يتصور أن يكون ثاني سبب، لأن التفعيلة إما أن تبدأ بوتد فحينئذٍ سيكون الثالث في وتدٍ والوتد ليس محل زحاف ، أو أن تبدأ بسببين وحينئذٍ سيكون الثالث أول سبب، أو بسببٍ فوتد حينئذٍ سيكون الثالث أول وتدٍ والزحافات لا تدخل في الأوتاد.

إذًا يختص الزحاف بثاني التفعيلة ورابعها وخامسها وسابعها فلا يقع في الأول لأنه لا يكون ثاني سبب، ولا في الثالث لأنه إما أن يكون أول سبب أو ثالث وتد، ولا يلحق السادس لأنه لا يتصور إلا باجتماع ثلاثة أسبابٍ، ولا يجتمع في تفعيلة واحدةٍ ثلاثة أسباب، إذًا لا يقع في السادس.

ثم السبب إما خفيف وإما ثقيل، فالزحاف الذي يعتري السبب الخفيف هو الحذف والزحاف الذي يعتري السبب الثقيل إما حذفٌ أو تسكين، السبب ينقسم إلى سبب خفيف وسببٍ ثقيل، ما هو الزحاف الذي يعتري

السبب الخفيف؟ أن يُحذف الساكن، وما هو الزحاف الذي يعتري السبب الثقيل؟ أحد أمرين: التسكين أو الحذف.

قال: (**وينقسم الزحاف إلى زحاف مفرد وزحاف مزدوج**.

الزِّحاف: المفرد هو الذي يدخل في سبب واحد من التفعيلة وهو ثمانية أنواع:

الطَّي: وهو حذف الرَّابع الساكن يدخل في «مستفعلن» فتصير «مُسْتعلن») الرابع الساكن في «مستفعلن» هو حرف الفاء فيُحذف فتصير مستفعلن، أو مفتعلن، ويدخل أيضًا في مفعولات فتصير مفعلاتُ، مثاله في (**مستفعلن**) قول زهير:

يَطعَنُهُم ما اِرتَمَوا حَتّى إِذا اِطَّعَنوا ضارَبَ حَتّى إِذا ما ضارَبوا اِعتَنَقا

يطعنهم مُستعلن.

الثاني: (**الاضمار: تسكين الثاني المتحرك يدخل في «متَفاعلن» فتصير «مُتْفاعلن» ولك نُطقها هكذا أو إبدالها بتفعيلة مستعملة على وزنها وهي «مستفعلن»**) وهو كثير.

هل غادر الشعراء من متردمٍ .....

هذا من بحر الكامل أصل التفعيلة مُتَفاعل فيقال فيها: مُتْفاعلن.

(**الخبْن: حذف الثاني الساكن في فاعلن**) فتصير (**فعلن ولا مرادف لها من التفعيلات المُستعملة، ويدخل في «مستفعلن» فتصير «مُتفعلن» أو «مَفَاعلن» ويدخل في «فاعلاتُن» فتصير «فعلاتن» وفي مفعولات فتصير «معولات» ولا مرادف لها في الوزن من التفعيلات المستعملة**)، ولا لفعلات،

مثاله في (مستفعلن) قول النابغة:

وَقَفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائِلُها عَيَّت جَوابًا وَما بِالرَبعِ مِن أَحَدِ

(وقفت في) مُتفعلن حُذفت السين من مستفعلن فصارت متفعلن فهذا يُسمى الخبْن، إذًا الخبن هو حذف الثاني يدخل في عدة تفعيلات يدخل في فاعل من البسيط فتصير فاعلن، ويدخل أيضًا كذلك في مستفعلن فتصير متفعلن، ويدخل في فاعلات فتصير فعلات، ويدخل في مفعولات فتصير معولات، وهكذا.

الزحاف الرابع من الزحافات المفردة (**الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك يدخل في «متفاعلن» فتصير «مفاعلن»**) وهو حذف الثاني المتحرك يدخل في متفاعلن فتصير مفاعلن، مثاله قول الشاعر:

يذب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي

الخامس: (**القبض وهو حذف الخامس الساكن يدخل «فعولن» فتصير فعول «ومفاعيلن» فتصير «مفاعلن»**) يدخل في فعولن فتصير (فعولُ) ويدخل في مفاعيلن فتصير مفاعلن، وهي ملتزمة القبض ملتزم في عروض الطويل ما لم يُصرع، والطويل له عروض واحدة مقبوضة وهي مفاعل، ويدخل أيضًا في فعولن فتصير فعولُ:

أولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثلِهِم .....

(أولاء) فعول.

(**العَقْل: حذف الخامس المتحرِّك يدخل في «مفاعلتن» فتصير «مفاعتن» أو «مفاعلن»**) كقوله:

منازل لفرتنى قفار كأنما رسومها سطور

السابع من الزحافات المفردة : (**الكَفْ: وهو حذف السَّابع السَّاكن في مفاعيلن فتصير مفاعيلُ وفي «مستفع لن» المقطوعة المختومة بسببٍ خفيفٍ لا المختومة بوتدٍ مجموع فتصير «مُستفعل»**) وتحول إلى مفعولن، (**ويدخل في «فاعلاتن» «وفاع لاتن» فتصير فاعلاتُ**) مثاله في مفاعلن، قول امرئ القيس:

ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ. وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ.

الثامن: (**العصب: وهو تسكين الخامس المتحرك يدخل في «مفاعلَتن» فتصير «مفاعلْتن» أو «مفاعيلن»**) كقول عمرو بن معدي كرب:

إذا لـــم تســـتطع شـــيئًا فدعـــه وجـــاوزه إلـــى مـــا تســـتطيعُ

نقتصر على هذا القدر إن شاء الله.

الدرس الثالث

وصلنا إلى الزحاف المزدوج، الزحافات المزدوجة أربعة، وهي الخبْل والخزل، والشكل، والنقص.

فالخَبْل مُركب من الخبن والطي، والخبن تقدم أنه (**حذفُ الثَّاني الساكنو**) (**الطَّي: حذف الرابع الساكن**) إذًا هو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن من تفعلةٍ واحدة، وذلك كحذف السين والفاء من (**مستفعلن فتصير «مُتَعلن»**) وحينئذٍ تبدأ بأربع متحركات متوالية، مثاله في الرجز قول ابن مالك في الألفية:

وقَـــــرنٍ عـــــدنٍ ولاحـــــق وشـــــدقمٍ وهيلـــــةٍ وواشـــــق

الشاهد: (وقَرَنٍ) أربع متحركات، لماذا؟ لأنه دخل زحاف مزدوجٌ هو الخبلُ، يجمع بين الخبن وهو حذف الثاني الساكن، وبين الطي وهو حذف الرابع الساكن فتصير مُستفعلن مُتعلن فتبدأ بأربع حركات.

الثاني من الزحافات المزدوجة: الخَزْل وهو مُركبٌ من الإضمار والطي، الإضمار: هو تسكين الثاني المُتحرك، والطَّي تقدم أنه حذف الرابع الساكن.

إذًا الخزلُ: هو تسكين الثاني المُتحرك، وحذف الرابع الساكن من تفعلة

واحدةٍ (**كإسكان تاء متفاعلن وحذف ألفها فتصير مُتْفَعلن**) كقوله:

منزلــةٌ صــم صــداها وعفــتْ أرســمُها إن سُــئلت لــم تُجــبِ

الثالث من الزحافات المزدوجة: (**الشَّكلُ: وهو مركب من الخبن والكف فهو حذف الثاني الساكن والسابع الساكن**) والشكل مُركب منهما، إذًا الشكل هو أن تحذف الثاني الساكن والسابع الساكن (**من تفعلة واحدةٍ كحذف الألف الأولى والنون من فاعلاتن فتصير فَعِلاتُ**) تُخبن بحذف الألف في فاعلات، وتُكف بحذف النون الأخيرة من فاعلات فتصير فعِلاتُ.

إن ســعدًا بطــلٌ ممــارسٌ صــابرٌ مُحتســبٌ لِمــا أصــابه

الرابع والأخير من الزحافات المزدوجة: النقص (**والنقص مركبٌ من العصب والكف**) (**والعصب تسكين الخامس المتحرك والكف حذف السابع**) إذًا النقص هو تسكين الخامس وحذف السابع (**من تفعيلة واحدة كتسكين اللام من «مفاعلتن» وحذف نونها فتصير «مفاعلْتُ»**)..

لســلّامة دارٌ بحفيــرٍ كبــاقي الخَلَــق الســحق قِفــارُ

وبهذا تنتهي الزحافات.

ننتقل إلى العلل.

العِلَل

قال: (**العِلَّة: تغيير ملازم يقع في العَروض والضَّرب**) وهي لازمةٌ أي: متى ما وقعت التُزمت (**ولا يقع في الحشو**) بخلاف الزحافات فإنها تقع في الحشو وتقع في العروض والضرب، وأما العلة فإنها لا تقع إلا في العروض والضرب فلا تقع في الحشو، تقدم أن الحشو هو ما عدا العروض والضرب، وأن العروض هي آخر جزءٍ من الشطر الأول، وأن الضرب هو آخر جزءٍ من الشطر الثاني.

(**وهي نوعان: علل زيادة وعلل نقص؛ فعلل الزِّيادة ثلاثة فقط وهي: التَّرْفِيلُ التَّذْييلُ التَّسبِيغُ**).

(**التَّرفيل: وهو زيادة سببٍ خفيفٍ على ما آخره وتدٌ مجموع كمتفاعلن فتصير متفاعلاتن ويكثُر في الكامل المجزوء ومنه قول الأعشى:**

يـــا جارتـــا مـــا أنـــتِ جـــاره بانَـــــت لِتَحزُنَنـــــا عُفـــــارَه

(**رَهْ**) زِدنا هذا السبب الخفيف فصارتْ بدلًا من متفاعلن متفاعلاتٌ، فهذا يُسمى بالترفيل، و الكامل المُرفل معروف كثير.

وَالحَـــربُ لا يَبقـــى لِجـــا حِمِهـــا التَخَيُّـــلُ وَالمِـــراحُ

إذًا هذا يُسمى بالترفيل.

قال: (التَّذْييلُ: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتدٌ مجموع «كمتفاعلن» فتصير «متفاعلان»)

جَـــــدَثٌ يَكُـــــونُ مَقَامُـــــهُ أبـــــــدًا بمختلـــــــفِ الرِّيـــــــاحْ

بمختلف "الريا" ثم يُزاد ساكنٌ بعد ذلك هذا يُسمى بالمذيل.

(**التَّسبِيغُ: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو «فاعلاتن» فتصير «فاعلاتان»**).

حُملـــــت للبـــــين أظعـــــان فـــــدموع العـــــين تهتـــــان

زيادة حرفٍ ساكنٍ (حُملت للبين) زيد حرف ساكنٌ بعد ذلك، إذًا هذه علل الزيادة الثلاثة الترفيل والتسبيغ والتذييل.

وننتقل إلى (**علل النقص**) قال: (**وأما علل النقص فتسع:**

١ - الحَذْفُ: وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعلة مثل مفاعلين فتصير مفاعي فتنقل إلى فعولن) وهذا كثيرٌ في الطويل.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكـــــلُّ رداءٍ يرتديـــــه جميـــــلُ

(جميلُ) مفاعي حُذف سببٌ خفيفٌ من آخر التفعيلة، فصارت مفاعي ثم حُولت إلى فعول.

العلة الثانية من علل النقص (**القَطْفُ: وهو إسقاط السبب الخفيف وإسكانُ ما قبله في نحو «مفاعلتن» فتصير «مُفاعلْ» فتنقل إلى «فعولن»**) وهو ملتزم في الوافر، الوافر يُقدرون أن أصله:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ثلاث مرات.

ثم حُذف سبب خفيفٌ من آخره، فصار مُفاعلَ ثم سُكنت اللام فصار مُفاعل، ثم حُولت إلى فعولُن، فأصبحت تفعلة الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن، هذا ملتزم في الوافر، الوافر دائمًا لا يُستعمل إلا هكذا.. لكنهم يُقدرون أنه دخل قطفٌ لأن الوافر من دائرة الكامل، ولا ينسجم مع الدائرة إلا على تقدير، وسنتناول الدوائر في الدروس التي هي أوسع من هذه المذكرة إن شاء الله، البحور تُقسم إلى دوائر، والكامل والوافر دائرة ولا تكمل الدائرة إلا بمفاعلتن ثلاث مرات، لكن هو لم يُستعمل إلا مقطوفًا فالوافر المُستعمل عندنا ليس مفاعلتن ثلاث مرات، وإنما هو مُفاعلتن مُفاعلتن فعولن، هذا هو المُستعمل.

العلة الثالثة من علل النقص (**القَصْرُ: وهو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة في «مفاعيلن» فتصير «مفاعيلْ»**) وكقوله: «ولو كان أبو

موسى أميرًا ما رضيناه».

الرابعة: (**القَطْعُ: وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله في نحو «فاعلن» فيصير فاعلْ فينقل إلى فعْلن**) وهذا كثير في البسيط.

مَـــنِ الجَـــآذِرُ في زِيِّ الأَعاريـــبِ حُمـــرَ الحُلـــى وَالمَطايـــا وَالجَلابيـــبِ
إِن كُنـتَ تَسـأَلُ شَـكّـًا في مَعارِفِهـا فَمَـــن بَـــلاكَ بِتَســـهيدٍ وَتَعـــذيبِ
سَـــوائِرٌ رُبَّمـــا ســـارَت هَوادِجُهـــا مَنيعَـــةً بَـــينَ مَطعـــونٍ وَمَضـــروبِ
وَرُبَّمـا وَخَـدَت أَيـدي المَطـيِّ بِهـا عَلـى نَجيـعٍ مِـنَ الفُرسـانِ مَصـبوبِ
كَـم زَورَةٍ لَـكَ في الأَعـرابِ خافِيَـةٍ أَدهـى وَقَـد رَقَـدوا مِـن زَورَةِ الـذيبِ
أَزورُهُـم وَسَـوادُ اللَيـلِ يَشـفَعُ لـي وَأَنثَنـي وَبَيـاضُ الصُـبحِ يُغـري بـي

الشاهد: (ري بي) هذه فعلن وأصلها: فاعلن فحُذف ساكن الوتد المجموع وأُسكن ما قبله فصارت فاعِل فتُحول إلى فعلن.

العلة الخامسة: (**التَّشْعِيثُ: وهو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في فاعلاتن فتصير فالات أو فاعات فتنقل إلى مفعول**) كقول الشاعر:

مَـــن عَـــذيري مِـــنَ الظِبـــاءِ الغيـــدِ وَمُجيـــري مِـــن ظُلمِهِـــنَّ العَتيـــدِ

(من عذيري) فاعلاتن (مِنَ الظِباءِ) مستفعلن (الغِيد) مفعولن.

العلة السادسة: (**الحذَذ: وهو حذف الوتد المجموع بكامله كما في «متفاعلن» فتبقى على «مُتَفا»**) كقول امرؤ القيس:

للهُ أَنْجَـــحُ مـــا طَلَبْـــتُ بِـــه والبِـــرُّ خَيْـــرُ حَقِيبَـــةِ الرَّحْـــلِ

الشاهد: (تُـبه) مُتفا (والله أنْ، جحُ ما طلبْ (تُ بِه) مُتفا.

العلة السَّابعة: (**الصَّلْمُ: وهو حذف الوتد المفروق كاملا من آخر «مفعولاتُ» فتصير «مفعو» فتنقل إلى «فعْلن»**).

قالَـت وَلَـم تَقصِـد لِقَـولِ الخَنـا مَهـــلاً فَقَـــد أَبلَغـــتَ أَســـماعِ

(مهلًا فقد) (أبلغت أس) (ماعي) هذه أصلها مفعولات فحُذف الوتد المفروق وهو لات وبقيت (مفعُ) (ماعي=مفعو) فحولت إلى فعلن، هذا في السريع.

السريع: (مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ) لكن قلنا هنا: (مهلًا فقد) مُستفعلن (أبلغت أس) مستفعلن (ماعي) أصلها: مفعولاتُ فحُذف الوتد المفروق وهو لاتُ، وبقيت مفعُو ماعي، تحول إلى فعلُن.

الثامن: (**الكَسْفُ: وهو حذف آخر الوتد المفروق في مفعولات فتصير مفعولا**) ثم تُطوى فتصير (مفعلا) فتحول إلى فاعل وهو الغالب في السريع.

ثم بعد ذلك تُطوى؛ الطي حذف الرابع الساكن فتصير مفعُلا الرابع الساكن في مفعولات هو الواو، فنحن حذفنا التاء التي هي آخر مفعولات

وطويناها بحذف الواو فأصبحت مفْعُلا، ثم حولناها إلى فاعلن، وهذا هو الغالب في السريع حتى اشتهر أن السريع: (مستفعلن مستفعلن فاعلن) فهذا هو غالب استعمال السريع أن يُستعمل (مستفعلن مستفعلن فعلن) فعلُن هذه أصلها مفعولاتُ، فحُذفت التاء من مفعولا، وطويت بحذف الرابع الساكن فأصبحت مفعُلا، ومفعُلا تُساوي فاعلن.

العلة التاسعة: (**الوَقْفُ: وهو تسكين متحرك آخر الوتد المفروق في مفعلات فيصير «مفعولات»**) ثم تُطوى فتصير مفعُلات، فتُنقل إلى فاعلان، وبيته:

أَزْمَانُ سَلْمَى لاَ يَرَى مِثْلَهَا الرْ رَاءُونَ فِي شَامٍ وَلاَ فِي عِرَاقْ

إذًا الوقف: هو تسكين متحرك آخر الوتد المفروق في مفعُلات فتصير مفعولات، ثم تُطوى بعد ذلك بحذف الواو فتصير مفْعُلات، فتُنقل إلى فاعلان، وبيته:

أَزْمَانُ سَلْمَى لاَ يَرَى مِثْلَهَا الرْ رَاءُونَ فِي شَامٍ وَلاَ فِي عِرَاقْ

(راءون في، شام ولا، في عراق= فاعلان، أزمان سلمى لا يرى مثلها الر، راءون في، شام ولا، في عراق.

ونقتصر على هذا القدر إن شاء الله تعالى ، سبحانك اللهم وبحمدك،

أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك.

الدرس الرابع

وقد ذكرنا أننا وضعنا هذه المُذكرة مختصرةً لكي تكون سُلمًا لما فوقها من كتب العروض، وبعدها نأخذ أو يأخذ الطالب معنى كتاب «ميزان الذهب» ثم بعد ذلك نأخذ «منظومة مجدد العوافي في علمي العروض والقوافي».

وقد ذكرنا مقدمةً تتعلق بتعريف العروض والأجزاء التي تتألف منها التفعيلات وكذلك أيضا ما يتعلق بالعلل والزحافات، وسنذكر بعض البحور، سنقتصر على ستة بحور لعلها أكثر بحور الشعر دورانًا على ألسنة الشعراء، وهي أشهر بحور الشعر، وهي الطويل والبسيطُ والوافرُ والكامل والخفيف والرجز، سنقتصر على هذه الستة، ومن أراد استكمال ذلك فسيُستكمل في دورات أخرى بحول الله تعالى.

بحر الطَّوِيل

وزنه: فعول مفاعلين فعولن مفاعلين.

وله عروض واحدةٌ مقبوضة وهي «مفاعلن» وله ثلاثة أضرب:

ذكرنا من قبل أن العروض هي آخر جزءٍ من الشطر الأول وهي مؤنثة، وأن الضرب هو آخر جزءٍ من الشطر الثاني وهو مُذكر.

والطويل له عروضٌ واحدة، وهي (**مفاعلن**) وهي مقبوضة بحذف الخامس الساكن، يُقال: مفاعيلن يُحذف الرابع الساكن هنا، أصلُها: مفاعيلن، فيُحذف هذا الخامس الساكن، فتصير مفاعلنْ، القبض حذف الخامس الساكن له عروض واحدة مقبوضة أصلها مفاعيل، ثم حُذف الساكن الخامس وهو الياء من مفاعيل فصارت مفاعلنُ، هذه العروض لها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: (**تام مفاعيلن**) والضرب الثاني مقبوض مثلها، والضرب الثالث محذوف، التام مفاعيلن من غير حذف، والمقبوض (**مفاعلن**) والمحذوف (**مفاعي**) بحذف سبب خفيفٍ من آخر التفعلة، وتُحول إلى (**فعولن**).

إذن: الطويل له عروض واحدة مقبوضة وهي (مفاعلن) وله ثلاثة أضرب: ضرب تامٌ مفاعيلن، وضرب مقبوضٌ مفاعلن، وضرب محذوف (مفاعي) يحول إلى (فعولن).

فمثال الضرب التام قول الشاعر:

غِنى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذاكَ الغِنى فقرَا

هذه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

ومثال: الضرب المقبوض قول طرفة بن العبد:

سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ

(تزود) مفاعلنْ مقبوض كالعروض، الضرب مقبوض كالعروض.

ومثال الناقص قول الفارعة بنت طريف:

أيا شجر الخابور مَالك مورقًا كأنك لم تجزع على ابن طريف

"طريف" الأصل: مفاعيلن فحُذف سبب خفيفٌ من آخرها فأصبحت مفاعي فحولت إلى (فعولن).

البحر الثاني من هذه البحور هو:

بحر البَسِيط

وزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن، وله ثلاثة أعاريض وستة أضرب:

العروض الأولى مخبونة تامة وزنها «فعِلن» ولها ضربان مخبون مثلها ومقطوع «فعْلن» بشرط أن يدخله الرِّدف، و هو لين قبل الروي.

الرّدف هو لينٌ يكون قبل الروي.

إذن: العروض الأولى من البسيط مخبونةٌ تامةٌ وزنها (**فعِلن ولها ضربان مخبون مثلها فَعِلن، ومقطوع «فعْلن»**) فمثالها مع الضرب المخبون قول الشاعر:

لا تَحْقَرَنَّ صَغِيْرًا فِيْ مُخَاصَمَةٍ إِنَّ البَعُوْضَةَ تُدْمِيْ مُقْلَةَ الأَسَدِ

(إِنَّ البَعُوْضَةَ تُدْ) (مِيْ مُقْلَةَ الـ) (أَسَدِ) أسد: فعلن، الضرب هنا مخبونٌ تام كالعروض.

ومثال العروض التامة المخبونة (فعلِن) مع الضرب المقطع قول الشاعر:

لا يَصلُحُ الناسُ فَوضى لا سَراةَ لَهُم وَلا سَراةَ إِذا جُهّالُهُم سادوا

(**ولا سراةَ إذا**) (**جُهالهم سادوا**) سا دوا: فعلن، مقطوع.

(والعروض الثانية: مجزوءةً صحيحةً «مستفعلن» ولها ثلاثة أضرُب: صحيحٌ مثلُها، ومذيلٌ: «مستفعلان» ومقطوعٌ «مفعولن»، مثالُها مع الضرب الأول الصحيح: «مُستفعلن»

مـــا ذا وقـــوفي علـــى ربـــع خـــلا مخلولـــــــق دارس مســـــــتعجم

(ماذا وقوفي على، ربعٍ خلا: مستفعلن، مخلولق: مستفعلن، دارسٌ: فاعلن، مستعجمِ مستفعلن.

ومثالها مع الضرب الثاني المُذال «مستفعلان»:

إنـــا ذممنـــا علـــى مـــا خيلـــت ســـعد بـــن زيـــد وعمـــرا مـــن تمـــيم

(إنا ذممنا على) مستفعلن فعلن، (ما خيَّلت) مستفعلن، سعد بن زيد وعم، رًا من تميم: مستفعلان.

ومثالها: مع الضرب الثالث «مفعولن». قوله:

سِـــيرُوا مَعًـــا إِنَّمَـــا ميعـــادكم يـــوم الثلاثـــا بـــبطن الـــوادي

(يوم الثلاثا ببط، ن الوادي: مفعولن.

(والعروض الثالثة من البسيط مجزوءة مقطوعة «ولها ضربٌ واحدٌ مثلُها».

مثالها:

مَـا هَـيَّجَ الشَّـوْق مِـنْ أَطْـــــلاَل أَضْحَتْ قِفَارًا كَوَحْيِ الْوَاحِـــي

(مَا هَيَّجَ الشَّوْق مِنْ، أَطْـــــلاَل: مفعولن، أضحتْ قفارًا كوحي الواحي.

والغالب: في مفعولن هذه أن يدخلها الخبن فتصير معولنٌ فتحول إلى مفعولن وهو مُخلَّع البسيط، وتفعلته: مستفعلن فاعلن فعولن، كما قال ابن الرومي:

مســـــتفعلٌ فاعـــــلٌ فعـــــولُ مســـــتفعلٌ فاعـــــلٌ فعـــــولُ

بيـــت كمعنـــاك لـــيس فيـــه معنـــى ســـــوى أنـــــه فضـــــول

وقال آخر:

أَصْـــبَحْتُ وَالشَّـــيْبُ قَـــدْ عَـــلاني يَـــدْعُو حَثِيثـــًا إلـــى الخضَـــابِ

"أصبحتُ والشيبُ قدْ علاني" علاني: فعولن، (يدعو حثيثًا إلى الخضاب) (خضابِ) فعولن.

البحر الثالث من هذه البحور هو البحر الوافر.

بحر الوافر

طبعًا تجاوزنا من هذه الدائرة البحر المديد لأننا اقتصرنا على البحور المشهورة والبحر المديد ليس من البحور المشهورة.

الوافر والكامل دائرة مشتركة، ووزن الوافر («مفاعلتن» «مفاعلتن» «مفاعلتن») ثلاث مرات، ولكنه لم يُستعمل إلا مقطوفًا (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) كما سيأتي.

(وله عَروضان وثلاثة أَضْرُبٍ: فعَروضه الأولى مقطوفة وزنها «مفاعلْ» فتحول إلى «فعولن» والمقطوف ما سقط من آخره سبب خفيفٌ بعد تسكين خامسه) مفاعلتن تُحذف منها «تُن» فتبقى مفاعل، فيُسكن آخرها فيقال: (مفاعلْ) ثم تحول إلى «فعولن»، وهذا هو الوافر المستعمل، أما الوافر التام الذي ليس فيه قطفٌ والذي فيه مفاعلتن ثلاث مرات فهذا لا يوجد إلا على سبيل التمرين:

"إذا غضبتْ بنو مطرٍ على ملكٍ" هـــذا مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن

لكن العرب لم تقل هذا، إنما قالوا هذا على وجه التمرين لتتميم دائرته مع الكامل لأن دائرته مع الكامل لا تتم إلا بتحويله إلى مفاعلتن ثلاث

مرات، لأن مفاعلتن، إذا قلت فيها مثلًا: (علتن مفا) سيصل وزنها متفاعل هي نفس تفعلة الكامل، (مُفَا علتن) إذا قُلت: (علتن مُفا) هي نفسها متفاعلن أي: قدمت الجزء الأخير ستصير الكامل تمامًا، كما أن «متفاعلن» أيضًا إذا قُلت مثلًا: «علن متفا» هي نفسها مفاعلتن.

إذًا العروض الأولى مقطوفة وزنها مفاعيل فتحول إلى فعولن، والمقطوف ما سقط من آخره سببٌ خفيف بعد تسكين خامسه مثالها قول الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

(**جراحات الس، سنان لها الـ، تئامْ**: فعولن (**ولا يلتا م ما جرح الـ، لسان: فعولُن**.

والعروض الثانية: مجزوءةٌ صحيحةٌ «مفاعلتن» ولها ضربان ضرب مثلها «مفاعَلَتُن» وضرب معصوب «مفاعَلْتُن») العصب تسكين الخامس المتحرك، (**مثالها مع ضربها الأول:**

غدًا يتجدَّدُ الألمُ إذا رحلوا كما زعموا

غدًا يتجدد الـ، ألمُ، إذا رحلوا، كما زعموا.

ومثالها مع الثاني -الذي هو مفاعلْتن-:

أعاتبهـــــــــا وآمرهـــــــــا فتغضـــــــــبني وتعصـــــــــيني

(تعصيني) مفاعلتن.

ونقتصر على هذا القدر إن شاء الله تعالى، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس الخامس

بحر الكامل

وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن) يتألف من ست تفعيلات:

متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن

(وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب:

العروض الأولى: تامةٌ «متفاعلن») متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن.

ولها ثلاثة أَضرب ضربها الأول مثلها:

متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن

بيته قول عنترة:

وإذا صَـحَوْتُ فما أُقَصِّـرُ عَـنْ نَـدى وكمـا عَلِمـتِ شـمائلي وتكرُّمـي

وإذا صحو، تـ فما أُقص، ر عن ندى، وكما علم، تـ شمائلي، وتكرُّمي.

إذن هذه عروض صحيحة متفاعلن، وضربها مثلها متفاعلن.

وضربها الثاني: مقطوع أصله «متفاعلن» فأسقطت النون وسَكنت اللام فصارت «متفاعلْ» فنُقل إلى فعلاتن ومثاله قول الأخطل:

وَإِذا دَعَونَـــكَ عَمَّهُـــنَّ فَإِنَّـــهُ نَسَـــبٌ يَزيـــدُكَ عِنـــدَهُنَّ خَبـــالا.

وإذا دعونَك عمَّهُن، فإنَّه، نَسبٌ يزي، دُكَ عنده، نخبالا= فعلاتن.

مثال العروض الأولى التامة: «متفاعلن» مع ضربها الأحذ؛ضربها الثالث الأحذ، (**والأحذ ما سقط من آخره وتدٌ مجموع، ومثاله قول الشاعر:**

لِمَـــنِ الـــدِّيارُ بِـــرامَتَينِ فَعاقِـــلٍ دَرَسَـــتْ وغَيَّـــرَ آيَهـــا القَطْـــرُ.

(**لمنِ الدِّيا، رُ برامتي**) نـ فعاقل: متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن.

(درستَ وغيـ، ير آيها الـ، قطرُ، إذن قطرُ: مُتْفا مضمر، لو قلنا مثلًا: مطرُ سلمنا من الإضمار، الإضمار: هو تسكين الثاني المتحرك في متفاعلن فتصير: مُتفا.

«قطرُ» نفس الشيء ولكنه مُضمر، والإضمار هو تسكين الثاني المتحرك في «متفاعلن» فتصير مُتفا، إذًا العروض هنا صحيحة متفاعلن، وضربُها أحذ:

(لمنِ الدِّيار، رُ برامتي، نـِ فعاقل: متفاعلن، إذا هذه عروض صحيحةٌ تامةٌ متفاعلن، ما هو الضرب؟

دَرَسَتْ وغَيَّ)، متفاعلن (يرَ آيَها الـ) متفاعلن (قَطْرُ) مُتفا أحذ مُضمر.

(**والعروض الثانية: حذاء أصلها «متفاعلن» فحذف الوتد المجموع من آخرها فصارت «متفا» فحولت إلى «فعِلن» ولها ضربان الأول مثلها مثاله:**

متفـــاعلن متفـــاعلن مُتفـــا متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــا

العروض الثانية حذاء أصلها متفاعلن فحُذفت المجموع من آخرها فصارت متفا، فحولت إلى فعلن، ولها ضربان: الأول: مثلها كقول الشاعر:

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحَا مَعَارِفَهَا هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

دِمَنٌ عَفَتْ، وَمَحَا مَعَا، رِفَهَا: مُتفا، فتحول إلى فعلن.

(هَطِلٌ أَجَشُّ، وَبَارِحٌ، تَرِبُ) ترب: مُتفا، وهي نفسها فاعلن.

والثاني: أحذ مُضمر ومثاله قول زُهير:

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

ولَنِعْمَ حَشْـ ، وُ الدِّرْعِ أَنْـ، تَ إذَا :فعلن.

(دُعِيَتْ نَزَا، لِ وَلُجَّ فِي ال، ذُّعْرِ): مُتْفا، أحذ مُضمر.

والعروض الثالثة: مجزوءة وزنها «مُتفاعلن» ولها أربعة أضرب ضربها الأول مثلها، ومثاله:

وَإِذا اِفتَقَرتَ فَلا تَكُن متخشعا وتجمل

وَإِذا اِفتَقَر، تَـ فَلا تكُن: متفاعلن متفاعلن، مُتخشعًا: متفاعلن، وتجمَّلِ أيضا كذلك.

* (**وضربها الثاني مرفل**) والترفيل هو زيادة سبب خفيف على آخر متفاعل فتصير: «متفاعلاتن»، مثاله قول الشاعر:

فاصـــــبر فإنَّـــــك طالمـــــا أعملـــــت نفســـــك في الخســـــاره

فاصبر فإن، ك طالما، أعملت نف، سك في الخسا، رهْ: عندنا هنا سبب خفيف زائد على متفاعل، فتصير متفاعلاتن.

وضربها الثالث: مذال وهو متفاعلان، أي زيد سبب خفيف على آخره، مثاله:

الظلُّـــــم يصـــــرع أهلـــــه والبغـــــي مرتعـــــه وخـــــيمْ

الظُّلم يص، رع أهله، والبغي مر، تعه وخي، لا أستطيع أن أنطق الميم الساكنة وحدها، المهم هناك ميم ساكنة بعد هذا التقطيع الذي قُمت به.

إذًا هذه الميم الساكنة الزائدة على التفعلة، والتي تُحول متفاعلن إلى متفاعلان، تُسمى تذييلًا.

(وضربها الرابع: مقطوع أصله «متفاعلاتن» فحذف السابع، وسَكَنَ ما قبله) يعني حُذفت النون من متفاعلن، وسُكنت اللام فصارت متفاعل، ثم حولت إلى (**«فعلاتن»**)، تقدم نظير هذا في التام. مثاله:

وإذا همـــــوا ذكـــــروا الإســـــا ءة أكثـــــروا حســـــناتي

وإذا هموا، ذكروا الإسا، ءة أكثروا، حسناتي: فعلاتن.

بحر الخفيف:

الخفيف وزنه: «فاعلاتن» «مستفعلن» «فاعلاتن».

يا خفيفٌ خفَّت به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن.

(**وله ثلاث أعاريض وخمسةُ أضرب :فالعروض والأولى سالمة وزنها «فاعلاتن» ولها ضربان: فضربها الأول مثلها**) الضرب الأول مثلها مثاله قول الشاعر:

حل أَهلِي مَا بَين درنا فبادو لى وحلت علوية بالسخال

حل أَهلِي مَا بَين درنا فبادو، لا وحلّت: فاعلاتن، علوية : مستفعلن، بالسخال: فاعلاتن.

(**ويجوز فيه التشعيث**) وهو أن تُحذف العين من فاعلاتن أو اللام فتصير فاعاتن أو فالاتن، وهذا كثير، كقول الشاعر:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاِستراحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

(أحياءِ) فاعاتِ.

(**والضرب الثاني: محذوف**) أصله فاعلاتن، فحُذف السبب الخفيف من آخرها، فصارت فاعلا، فحول إلى فاعلن كقوله:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ أم يَحولَنَّ من دُونَ ذَا كَ الردى

والعروض الثانية: محذوفة وزنها «فاعلن» ولها ضربٌ واحد مثلُها

ومثالها:

إنْ قَدَرْنا يومًا على عامرٍ نَمتثلْ منهُ، أونَدَعْهُ لكمْ

إن قدرنا: فاعلاتن، يومًا على: مستفعلن، عامرٍ: فاعل.

والعروض الثالثة: مجزوءة وزنها «مستفعلن» ولها ضربان: فضربها الأول مثلها ومثاله:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

وضربها الثاني: مخبونٌ مقصور كان أصله «مستفع لن» فأسقطت السين فصار «متفع لن» فنقل إلى «مفاعلن» ثم دخله القصر وهو حذف نونه وتسكين لامه فأصبح «مفاعلْ» فنقل إلى فعولن مثاله:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

البحر السادس والأخير من هذه البحور هو بحر (**الرَّجز**)، وهو أسهل هذه البحور وأكثرُها تداولًا حتى إن الأُدباء اختلفوا هل الرجز شعرٌ أو ليس بشعر، ومن العرب رُجازٌ لا يقولون إلا الرجز لا يعرفون البحور الأخرى، اشتهروا؛ كأبي النجم العجلي راجز مشهور، ورؤبة بن العجاج، هؤلاء كلهم له وديان ضخم ليس فيه إلا الرجز فقط لا يقولون البحور الأخرى نهائيًا،

ولكن نظمه في سلك الشعر هو المعروف وتجري عليه قوانين الشعر من التقفية ومن الزحافات والعلل وما يجري في سائر البحور الأخرى.

وقد أكثر أهل العلم من امتهانه في نظم المسائل العلمية، نعم منهم من نظم في البحور الأخرى فمثلًا القصيدة الشاطبية من بحر الطويل، ولامية ابن مالك لامية الأفعال من بحر البسيط، وقصيدته في المقصور والممدود من بحر الطويل،، لكن معظم العلماء نظموا في بحر الرجز لسهولته وأيضًا اتساعه فهو واسعٌ جدًّا من حيث ما يدخل فيه من الزحافات ومن التغييرات، فسهله ذلك.

الرجز

وزنه:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ

فالبيت يتألف من (مُسْتَفْعِلُنْ) ست مرات هذا إذا جرينا على أن الأصل في الرجز أن يكون كاملًا، ولكن الغالب في استعمال الرجز عند العرب أن يستعملوه مشطورًا، والرجز (**له أربعٌ أضرُب وخمسة أعاريض: فالعروض الأولى: «مُسْتَفْعِلُنْ» ولها ضربان فضربها الأول مثلها ومثاله:**

دار لســـــلمى إذ ســـــليمى جـــــارةٌ قفـــــر تـــــرى آياتهـــــا مثـــــل الزبـــــر

دارٌ لسل، مى إذ سلي، مى جارةٌ، قفرٌ ترى، آياتها، مثل الزبر.

(**والضرب الثاني: منها مقطوع وزنه «مفعولن» مثاله:**

القَلْـــــبُ مِنْهـــــا مُسْـــــتَرِيْحٌ سَـــــالِمٌ والقلـــــب منـــــي جاهـــــد مجهـــــود

القلب مِن، هـا مُستري، حٌ سالمٌ، والقلبُ من، ي جاهدٌ، مجهودُ، مفعول.

إذًا العروض الأولى لها ضربان: (مُسْتَفْعِلُنْ) تامة، ولها ضربان.

والعروض الثانية: مجزوءة ولها ضرب واحد مثلها ومثاله:

قَـــــد هـــــاجَ قَلبـــــي منـــــزل مـــــن أم عمـــــرو مقفـــــرُ

قد هاج قلـ بي منزلٌ، من أم عم، رو مُقفرُ.

والعروض الثالثة: مشطورة والمشطور تتحد فيه العروض مع الضرب

لأن البيت ثلاث تفعيلات فقط) وهذا غالب استعمال الرجز عند العرب.

واهـــًا لِرَيّـــا ثُـــمَّ واهـــًا واهـــا هِـــيَ المُنـــىٰ لَـــو أَنَّنـــا نِلناهـــا

إِنَّ أَباهـــــا وَأَبـــــا أَباهـــــا قَـــد بَلَغـــا في المَجـــدِ غايَتاهـــا

هـذا يُسـمى مشـطور الرجـز كـل ثـلاث تفعـيلات منـه تُعتـبر بيتًـا تامًـا، والعروض هي نفس الضرب، وهو غالب استعمال الرجز، وقد تطرقنا لهذا من قبل.

(**والعروض الرابعة: منهوكة**) والعروض في المنهوك هي نفسها أيضًا الضرب

ومثالها:

يـــا ليتنـــي فيهـــا جـــذع أَخُـــبُّ فيهـــا وأَضَـــعْ

فهذا بيت أخب.

وبهذا نكون قد أتينا على نهاية هذه الدورة التي نريدها أن تكن سُلمًا لما فوقها من كتب العروض التي هي أشمل منها.

فأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.